

سَبْحًا

(Le Dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (لوقا ١١ : ٣٣-٤١)

«لَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيَضَعُهُ فِي خَفِيَّةٍ، وَلَا تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ، لِكَيْ يَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نِيرًا، وَمَتَى كَانَتْ شَرِيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا. أَنْظُرْ إِذَا لِنَلَّا يَكُونُ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظُلْمَةً. فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نِيرًا لَيْسَ فِيهِ جُزْءٌ مُظْلِمٌ، يَكُونُ نِيرًا كُلُّهُ، كَمَا حِينَمَا يُضِيءُ لَكَ السِّرَاجُ بِلَمَعَانِهِ». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِيسِيُّ أَنْ يَتَعَدَّى عِنْدَهُ، فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ. وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوْلًا قَبْلَ الْغَدَاءِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْآنَ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ تَتَّقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالْقِصْعَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافًا وَخُبْنًا. يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صِدْقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ.

+ التأمل الأنجيلي : (تفسير الآباء الأولين للقصص تادرس الملطي)

هذه العبارات الإلهية تكشف عن أساس "الصدقة الإلهية"، فإن كان الله هو "نور"، يليق بنا أن نكون السراج الحامل للنور، الذي لا يخفي عنه عمل الله النوراني، بل يكون حاملاً له وشاهداً لفاعليته. في صداقتنا نلتقي بالنور ليس تحت مكيال معين ولا بمقاييس بشرية، وإنما نُحمل على الحق الذي يرفعنا إلى فوق، فلا نخضع للزمن ولا للمكان، بل نحيا كملائكة الله السمايين، نحلّق في العلوّيات. صداقتنا هي "شركة في النور الإلهي"، أو "حياة علوية ملائكية".

إن كنّا نتساءل: كيف نصير سراجاً منيراً، نحمل شهادة حق على منارة الحياة السماوية؟ يجيب الرب: "سراج الجسد هو العين". كأنه يُعلّق التزامنا بالعين البسيطة لكي نقدر أن نعاين الرب البسيط. لتكن لنا البصيرة النقية، التي لا تحمل تعقيداً بل في بساطتها تحمل هدفاً واحداً هو معاينة الرب. بهذا يرى القلب، الذي هو عين النفس وبصيرتها، الله متجلياً في كل شيء، فتستنير النفس ويتقدّس الجسد، ويصير الإنسان بكليته مقدساً للرب، وسراجاً يحمل النور الإلهي.

حدثنا القديس أمبروسيوس عن السراج المنير بكونه إيماننا الإنجيلي أو إيماننا بكلمة الله التي هي النور الذي يكشف لنا الطريق، وبه نبحث عن الدرهم المفقود، إذ يقول: [السراج هو الإيمان، كما هو مكتوب: "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز 119: 105)]. كلمة الله هو موضوع إيماننا، وهو النور الحقيقي الذي يضيء لكل إنسان آتياً إلى العالم" (يو 1: 9)، هذا السراج لا يمكن أن ينير ما لم نستمد نوره من مصدر آخر (السيد المسيح). السراج الذي نوقده هو قوّة أرواحنا وعواطفنا، به نجد الدرهم المفقود (لو 15: 8).

لا يليق بالإنسان أن يضع هذا الإيمان (السراج) تحت مكيال الناموس، لأن الناموس محدود أما النعمة فبلا حدود، الناموس يقدّم ظلًا أما النعمة فتتير. لئنه لا يغلق أحد إيمانه في حدود مكيال الناموس، بل يأتي إلى الكنيسة فتزيّنه نعمة الرب. ليسلّط رئيس الكهنة النور على عظام اللاهوت الملوكي، فلا يخفقها ظل الناموس. قديمًا كان رئيس الكهنة يوقد الأسرجة حسب الطقوس اليهودية بانتظام صباحًا ومساءً، لكنها قد انطفأت، لأنها وُضعت تحت مكيال الناموس، واختفت أورشليم الأرضية التي قتلت الأنبياء (مت ٢٣: ٣٧)، أما أورشليم السماوية فقبلت إيماننا ووضعت على أعلى قمم الجبال أي على المسيح، لذلك لا يمكن للكنيسة أن تخفيها الظلمة ولا ظلال هذا العالم إنما تنشع بيهاء الشمس الأبدية وتضيء علينا بأشعة نعمة الروح].

وفي (متى ٦) يفسر القديس أغسطينوس العين البسيطة بنية القلب الداخلي التي تقود كل تصرفاتنا، إذ يقول: [نفهم من هذه العبارة أن جميع أفعالنا تكون نقيّة ومرضية في نظر الله إن صنعناها بقلب بسيط، أي إن جميع أفعالنا تكون نقيّة ومرضية في نظر الله إن صنعناها بقلب بسيط، أي إن كان هدفنا فيها سماويًا، متطلّعين إلى تلك الغاية التي هي المحبة، لأن "المحبة هي تكميل الناموس" (رو ١٣: ١٠). من ثم فلنهم "العين" هنا على أنها "النية التي نضع بها أفعالنا"، فإن كانت نيتنا نقيّة وسليمة، أي ناظرين إلى السماويات، فستكون جميع أعمالنا سالحة، هذه التي لقبها الرب "جسدك كلّهُ"، لأنه عندما حدّثنا الرسول عن بعض أعمالنا القبيحة، دعاها أيضًا (أعضاء لنا)، إذ علّمنا أن نصلبها قائلًا: "فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض، الزنا النجاسة... الطمع" (كو ٣: ٥)، وما على شاكلة ذلك]. ويرى الأب موسى أن العين البسيطة تُشير

إلى روح التمييز أو الحكمة، [لأنها هي التي تميّز كل الأفكار والأعمال، وترى كل شيء وتراقب ما سيحدث. فإن كانت عين الإنسان شريرة، أي غير محصّنة بصوت الحكمة والمعرفة، مخدوعة ببعض الأخطاء والعجرفة (في العبادة) فإنها تجعل جسدنا كلّه مظلماً، أي يظلم كل نظرنا العقلي، وتصير أعمالنا في ظلام الرذيلة ودجى الإضرابات]

† اليوم الأحد ٢٦ آب ٢٠١٨ يقام قداس وجزاز لراحة المرحوم عبود قس إبراهيم لمرور ٤٠ و ١٥، للفقيد الرحمة الواسعة والتعازي الحارة لزوجته ماري مراد وعائلتها ولشقيقته ليلي قس إبراهيم سكر وعائلتها ولسائر الأهل والأقارب لهم الصبر والعزاء والسلوان وطول البقاء.

† اليوم الأحد ٢٦ آب ٢٠١٨ يقام قداس وجزاز لراحة المأسوف عليه المرحوم بيير عبود سيوري لمرور سنة يوم على وفاته، للفقيد الرحمة الواسعة، والتعازي الحارة لزوجته سامية تنورجي وأولاده عبود وزوجته لانا الحمصي، وجورج وزوجته ميراى أنطون، وأحفاده بيير وانطوني، ولعائلاتهم ولأهلهم جميعاً لهم الصبر والعزاء والسلوان.

† BBQ باربكيو (مشاوي)

اليوم الأحد في ٢٦ آب ٢٠١٨ يتشرف المجلس الملي بعد القداس وعلى أرض مار يعقوب في هنري بوراسا، بدعوتكم لقضاء يوم ممتع مع أبناء الرعية فيه سيقدم وجبة غداء مشاوي BBQ باربكيو، سعر البطاقة: ١٠ \$ للكبا و ٥ \$ للصفار. يتخلل الغداء لوحات وعروض فنية للموسيقى والدبكة من تقديم شبيبة الكنيسة، فنتمنى من الجميع المساهمة والحضور كباراً وشبيبة و صفاراً، شكراً لتشجيعكم ومشاركتم.

† لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com